

المدير المسؤول  
الشيخ محمد المكي الناصري  
رئيس التحرير  
محمد الخضرمي  
الريسوني

# منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم  
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم  
بالتنبي هي أحسن ﴾  
« قرآن كريم »

الخميس 3 جمادى الثانية 1414 هـ الموافق 18 نونبر 1993 م • العدد 66 • السنة الثانية • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

## الشعب المغربي يحتفل بعيد الاستقلال

في لقاء مع وفد علماء  
الجمهورية الإسلامية الإيرانية قال  
جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله:  
اللقاء الذي تم بين علماء المغرب وعلماء  
إيران يجب ان تمتد حلقاته لتقريب  
مذهبي السنة والشيعة

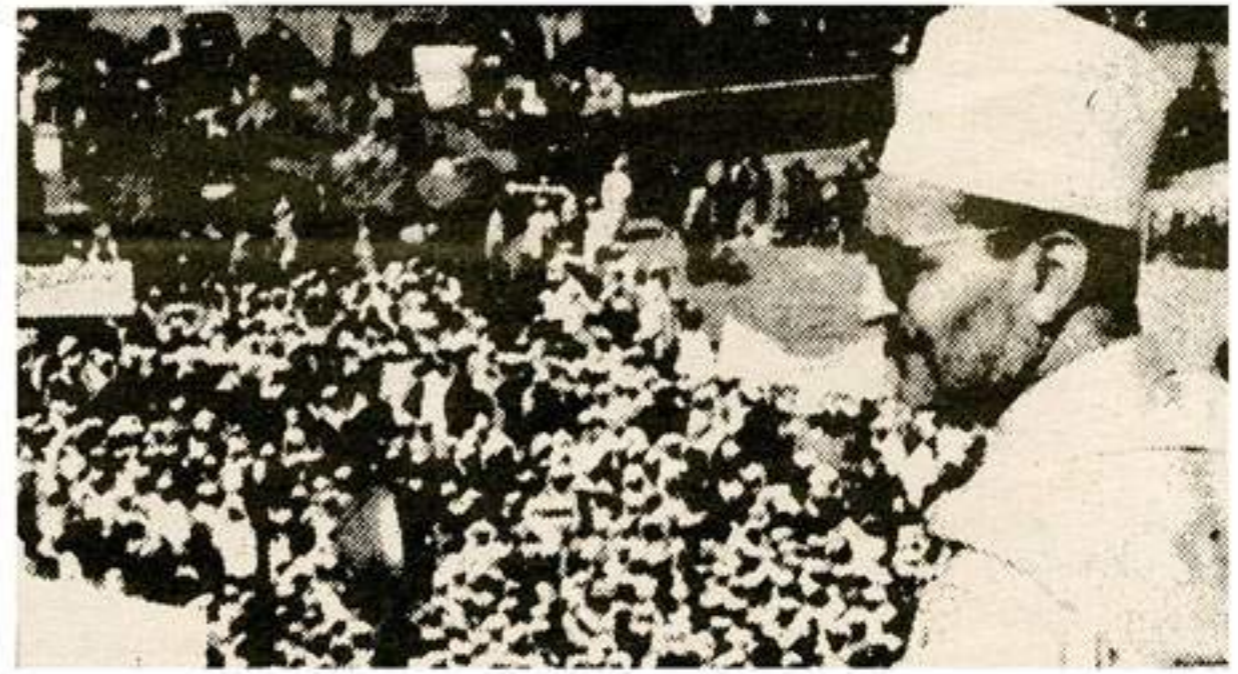


استقبل صاحب الجلالة الملك  
الحسن الثاني نصره الله ظهر هذا  
اليوم وفدا من علماء الجمهورية  
الإسلامية الإيرانية يضم السادة:  
- سماحة الشيخ محمد واعظ  
زادة الخرساني الأمين العام  
للمجمع العالمي للتقريب بين  
المذاهب الإسلامية.  
- سماحة المولى اسحاق مدني  
مسنشار رئيس الجمهورية  
الإسلامية الإيرانية لشؤون السنة  
وعضو المجلس الأعلى لجمع  
التقريب.  
- سماحة حجة الاسلام  
والمسلمين السيد سلمان غفاري  
البيغية ص 3

اصدرت وزارة القصور الملكية  
والنشرية والأوسمة أمر  
البلوغ التالي



صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يعين أعضاء الحكومة الجديدة  
طالع ص 2



في هذه الأيام يذكر الشعب المغربي اعياده المجيدة الثلاثة التي ابتدأت بالعودة المظفرة  
لجلالة المغفور له محمد الخامس إلى أرض الوطن يوم 16 نونبر من سنة 1955، ثم بزوغ  
عهد الحرية والاستقلال يوم 18 نونبر من نفس السنة.  
كانت الفرحة قد بلغت ذروتها إلى قلوب المغاربة قاطبة بعودة أب الأمة المغفور له  
محمد الخامس وولي العهد آنذاك صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني والعائلة الملكية  
الكريمة إلى الوطن بعد سنين وتلاثة أشهر من محنة المنفى قضتها الأمة المغربية في  
المدن والقرى والمدارس تكافح وتجاهد من أجل تحقيق الحرية والكرامة والاستقلال.  
فبفضل جهاد الملك والشعب، والتفاف الشعب المغربي حول العرش وتلاحمهما معا  
عاد جلالته الملك المغفور له محمد الخامس، وببده الكريمة وثيقته الاستقلال التي وضعت  
حدا نهائيا لعهد الحماية البغيض..  
ولذلك عندما نحتفل اليوم بعيد الاستقلال، فإننا في نفس الوقت نحتفل بانتصار كلمة  
الحق التي صدع بها المغفور له محمد الخامس في وجه الاستعمار وأشهرها على الباطل  
وهو يردد حكمته القائلة: « ماضى حق من ورانه طالب »  
وقدما يلي نثبت للذكرى والتاريخ أول خطاب لجلالته الذي ألقاه أمام شعبه الوفي بعد  
عودته المظفرة من المنفى:

الصابرون اجرهم بغير حساب  
أيها الشعب العزيز  
قد اخلصت الوفاء كما اخلصت  
وأديت السواجب أحسن أداء كما  
أديت وها أنا بينكم كما نعهدوننا.  
حب البلاد رائدنا وخدمتها غايتنا.  
الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن.  
ان ربنا لغفور شكور.  
أيها الناس ارجوكم ان  
تنصرفوا في هدوء ونظام  
صاحبكم السلامة.

أيها الشعب العزيز  
حمدا لله على ان جمع شملنا  
واذهب حزننا ولم يضع جهودنا.  
أيها الشعب الوفي:  
مهما تمسكنم بالعروة الوثقى  
ما كان شيء ليضركم كبقما كانت  
شركته. إن لا شرة ندوم في الحياة  
الدنيا.  
أيها الشعب العزيز  
وعدت بالاخلاص ووفيت  
أحسن الوفاء وكنت من الصابرين  
فكان لك ما وعد الله به انما يوفى

خواطر وتأملات  
الصفحة الثامنة

من أحاديث العلماء  
الصفحات 7.6.5.4.3

حول العالم الإسلامي  
الصفحة الثانية

## شؤون المسلمين في العالم وفد اللجنة الاقتصادية الكويتية يقوم بزيارة إلى المملكة المغربية ويتصل بالعلماء لبحث ودراسة قضايا ذات علاقة بنظام المعاملات الاقتصادية في العالم الإسلامي

وقد استقبل الوفد من لدن السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري وقد أقام سفير دولة الكويت مائدة عشاء على شرف الوفد بحضور أعضاء المجلس العلمي لولاية الرباط وسلا. ثم كان له لقاء مع أعضاء المجلس العلمي للعدوتين الرباط وسلا. وأعضاء رابطة علماء المغرب وعلى رأسهم الأمين العام للرابطة الشيخ محمد المكي الناصري، وكانت مناسبة لأعضاء الوفد، فزاروا خلالها عدة مدن مغربية.

ومن الموضوعات التي طرحها أعضاء الوفد أمام علماء المغرب للبحث والدراسة والنقاش:

الموضوع 1: آراء الفقهاء في التعامل بالفوائد في الدول الأجنبية مع الترجيح ما أمكن على ضوء الظروف الحاضرة.

الموضوع 2: آراء الفقهاء في التعامل بالفوائد بين البنك المركزي والحكومة وأجهزتها المختلفة.

الموضوع 3: الودائع المصرفية والتكليف الفقهي لها وتخريجها الفقهي في ضوء المعاملات المصرفية المعاصرة.

الموضوع 4: خطاب الضمان في المعاملات المصرفية وآراء الفقهاء فيه رمدي جواز أخذ الأجر عن الوجاهة.

الموضوع 5: الاعتمادات المستندية في المعاملات المصرفية وآراء الفقهاء فيها وتخريجها الفقهي.

الموضوع 6: حسم الكمبيالات في المعاملات المصرفية وآراء الفقهاء فيها وتخريجها الشرعي.

الموضوع 7: أن الخروج عن قاعدة الذهب كأساس للإصدار النقدي في العالم وكما أسفرت عنه الممارسة العملية في السياسات النقدية ترتبت عليه سلبيات وإيجابيات، فما هي هذه السلبيات وتلك الإيجابيات مع اقتراح الحلول المناسبة التي ترونها لتلافي السلبيات والإصلاح النقدي المنشود. «النقود الورقية ومقارنتها بالذهب والفضة وموقف المذاهب الفقهية منها».

من الكويت قام أعضاء وفد اللجنة الاقتصادية المنتقاة عن «اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية» بزيارة إلى المملكة المغربية في الفترة ما بين 24 أكتوبر و 6 نونبر 1993 وذلك برئاسة المستشار الدكتور عبد الله محمد عبد الله. هذا ويتربك الوفد من السادة:

**المستشار الدكتور عبد الله محمد عبد الله**  
عضو اللجنة الاستشارية العليا ورئيس اللجنة الاقتصادية والمستشار في محكمة التمييز سابقا.

**المستشار كاظم المزيدي**  
عضو اللجنة الاستشارية العليا ورئيس اللجنة الاقتصادية والمستشار في محكمة الاستئناف.

**المستشار أبووب خالد الأيوب**  
أمين عام اللجنة الاستشارية ووكيل مساعد في الديوان الأميري ورئيس قسم القانون في كلية الدراسات التجارية.

**الأستاذ فهد عيسى المناعي**  
مدير الجهاز الإداري في اللجنة الاستشارية.

**الأستاذ إبراهيم عبد اللطيف الإبراهيم**  
مقرر اللجنة الاقتصادية.

وحسب المرسوم رقم 91/139 القاضي بإنشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فإن اللجنة الاقتصادية تعتبر من بين خمس لجان فرعية منتقاة عنها وهي:

1- اللجنة التشريعية  
2- اللجنة الاقتصادية  
3- اللجنة الإعلامية  
4- اللجنة التربوية  
5- اللجنة الاجتماعية

وطبقا لما جاء في المرسوم 139 فإن من بين أهداف اللجنة الاقتصادية:

1- وضع نظام للمعاملات الاقتصادية تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية.  
2- تحديد الأنظمة الاقتصادية المخالفة لأحكام الشريعة وإيجاد الوسائل التي تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

وأخيرا لقد كاتبنا الوزير الأول برسالة دورية سننشر عما قريب تنص على أن ينتقل جميع الموظفين من كل الأنواع ومن كل الطبقات كل أربع سنوات. إن عملية كهذه ستعسر الموظف ببلدهم وستخلق جوا اطهر وانظف فيما يخص التعامل بين الموظفين وبين رعايانا الأوفياء وأخيرا سنفتح آفاق المستقبل في السلم والهيكل الإداري.

هذه حفظكم الله ورعاكم هي خطوطنا العريضة وفي البقن انكم سوف تعملون بجد وسوف تخففون من الإدارة لأن الانجاز يجب ان يفلت من نفل الروتين وهذا منوط بكل واحد منكم في ما يخص وزارته ومسؤوليته ومرة أخرى أؤكد على الحوار مع البرلمان. فالبرلمان والحكومة شيئان متوازيان فحينما نأتي الحكومة أمام البرلمان بمشروع قانون فليس لأنه اتخذ في مجلس وزاري برئاستنا يصبح شيئا منزها لا يمكن تلقيبها ولا النظر فيه ولا اصلاحه بل يجب ان يكون ذلك المشروع منطلقا للمناقشة بين الحكومة والبرلمان لايجاد احسن صيغة ولايجاد اكثر ما يمكن من الشمولية واكثر ما يمكن من الوسائل والحظوظ لهذا القانون ليصل الى هدفه كما ان البرلمان حينما يرفع امامنا مقترحات قانون فللحكومة كذلك ان ننظر فيه وان ننظر فيه وان نرجعه الى البرلمان ليقراه فراءة ثانية اخذا بعين الاعتبار ملاحظات الحكومة وهكذا ترون ان السلط وتوزع السلط بينكم بالبرلمان تحكم عليكم بالحوار وبالتعامل اليومي وبالتعامل الإيجابي الذي بدوننا لا نتقظر اي خير.

واملي وانتم غير منتمين لاي حزب ان اري في البرلمان معارضة قوية من جميع الأطراف المكونة له. معارضة قوية نزيهة جديرة واطن انها ستكون فرصة وامتحانا لجميع البرلمانيين على اختلاف احزابهم وحياتهم ليلظروا ان تدخلاتهم ليست الا تدخلات وطنية ليس فيها شبهة من النزعات الحزبية.

اعانكم الله جميعا ووفقكم وسدد خطاكم انه سميع مجيب.

### الخليفة والقاضي

ساوم عمر بن الخطاب رجلا بفرس. فركبه ليخبره فعب. فقال للرجل: خذ فرسك. فقال الرجل: لا. فقال: اجعل بيني وبينك حكما. قال الرجل: شريح. فتحاكما اله، فقال شريح: يا امير المؤمنين. خذ ما ابعت او ردكما اخذت. قال عمر: وهل القضاء الا هكذا؟ سر الى الكوفة. فبعث قاضيا عليها.

\*\*\*

الرسمية فلنا لهم : اننا نعتبركم بمناسبة وزراء لانه في العربية الفصحى الوزر ليس الذنب فقط بل هو العبد فاذا كانت لانزر وازرة وزر اخرى اي ان كل واحد معلق بذنبه فالموازرة والمعاونة هي معنى الوزير والوزارة فاذن كلكم وزراء لهذا البلد بمعنى انكم جنود وعليكم كلكم ان تعملوا في وضوح وفي شفافية وبالاخص في جو انساني مقم بالاحترام المتبادل المبني على المنافع المتبادلة علما منكم انكم في اخر المطاف كلكم مغاربة وكلكم مواطنون.

لقد لاحظتم اننا زدنا في لائحة الوزراء وزيراً مكلفاً بحقوق الانسان وهذه التسعيرة ليست مطابقة للموضوعة او لمسايرة المزايدات. لا. فهي تستجيب الى حاجة اساسية في وطننا وفي بلدنا وهي مبرورة كذلك بان نقام على ارض المملكة في اقرب وقت ممكن محاكم ادارية سينوجهها ان شاء الله المجلس او المحكمة الادارية العليا كما هو جاري به العمل في كثير من الدول. فهذا القانون موجود واطره موجودة ولم يبق الا ان يطبق لان حقوق الانسان في بلدنا هي الحقوق المنصوص عليها في الدستور حرية النجول وحرية التعبير وحرية الاجتماع وحرية الصحافة والملكية الخاصة وما يلزم ان يحيط بها حتى تكون محترمة. كل هذه المكتسبات - وما سدرته ربما تنقصه مسالة او مسالتان او ثلاث - وهذه الحريات وهذه الحقوق يجب ان تكون مصانة حتى يعيش كل مواطن في هذا البلد مطمئنا على حاله وماله. وحينما نقول اننا نريد ان نكون دولة قانون فعبارة دولة القانون يمكن ان تطلق علينا نحن في المغرب قبل اي احد لاننا منذ ادريس الاول والى يومنا هذا لا نحكم الا بكتاب الله وسنة رسوله وما اضمن لحقوق الانسان وواجبات الانسان من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

فهذه هي الخطوط العريضة للخطوات التي ننتظركم ولكن اريد هنا ان ازيد بعض الامور لنطبع هذه الحكومة بالحديثة وبالفعالية تنقصنا الان المفتشية العامة للدولة فعلياً ان نخلقها من جديد وان نكون لها الفعالية اللازمة وعلى كل وزارة وزارة ان تخلق داخلها مفتشية خاصة لها لان الامركية يجب ان تكون هدفا يريح ومسالة تريح لا مسالة تقلق ولا يمكن للوزير ان يعرف هل موظفه يطبق الامركية ويستعمل احسن ما يمكن الاستعمال سلطاته وفدراته الا اذا كانت كل وزارة وزارة لها مفتشيتها.

## صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يعين أعضاء الحكومة الجديدة

شهدت رحاب القصر الملكي بالرباط بعد زوال يوم الخميس 11 نونبر 1993 نشاطا ملكيا مكثفا. فقد عين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محقوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد بقاعة العرش أعضاء الحكومة الجديدة وخاطبهم جلالاته:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه ووزرائنا الانجاد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

ها انتم قد اصبحتم وزراء في حكومتنا. فعليكم احتراماً مسطرة القانون الدستوري ان تقدموا - وهنا الخطاب يتوجه بالخصوص الى وزيرنا الاول - في اقرب الاجال البرنامج الذي ستعرضونه على البرلمان وهذا البرنامج يجب ان يشمل جميع الخطوط الاساسية لسياستنا الاقتصادية والمالية والاجتماعية.

فعليه ينبغي ان يناقش هذا البرنامج حسب المسطرة الجديدة في الدستور المعدل من لدن البرلمان. وحينما تحصلون ان شاء الله بواسطة التصويت على تزكية البرلمان ستصبحون انذاك مكلفين نهائياً بوزاراتكم.

وعليكم اذن ان تعلموا ان الخطوة الثانية بعد هذه الاولى هي تقديم القانون المالي للبرلمان. والقانون المالي في نظري هو الذي سيوضح ويعبر بكيفية مرقومة عن برنامج الحكومة فاذا كان البرنامج هو تعداد لاهداف وخطوات القانون المالي هو الذي يعكس على ارض الواقع وفي ميدان التطبيق بكيفية مرقومة حسب الوسائل التي لدينا السياسة التي نريد ان تضطلع بها حكومتنا.

واريد هنا ان اكرر انه لا بد من ان نخرج في برامجنا من الروتينية ولا بد من ان ناتي بشيء جديد لا بكل الاشياء الجديدة ولكن بشيء جديد مع المحافظة على ثلاثة نطق العجز المالي الذي لا يمكن ان يفوق واحد فاصلة خمسة في المائة ومراقبة التضخم المالي مراقبة شديدة وتشغيل وتكريم المواطن المغربي بالاستثمارات والعمل اليومي لا بالصدقة.

وفي كل هذه الخطوات والخطوات التي سنتلوها عليكم ان تعلموا - وزرائنا الانجاد - ان البرلمان هو كذلك مجموعة من وزرائنا فكلمنا خاطبنا اعضاء البرلمان عند افتتاح السدورات

## في لقاء مع وفد علماء الجمهورية الإسلامية الإيرانية قال جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله : اللقاء الذي تم بين علماء المغرب وعلماء إيران يجب ان تمتد حلقاته لتقريب مذهبي السنة والشيعة

تابع ص 1

- محمد الازرق مستشار شرعي بوزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية واستاذ كرسي الحديث بالرباط.

- محمد الغازي الحسيني مدرس بجامعة القرويين.

- حسن السابح استاذ جامعي مدير قسم الحضارة الإسلامية بالاسبوكو.

- محمد حكم قاضي النوثيق بالرباط وعضو المجلس العلمي للعدوتين.

وفي بداية الاستقبال الملكي تقدم رئيس الوفد الإيراني الى جلالة الملك بعبارات الشكر والعرفان لحسن الاستقبال الذي حظى به الوفد الإيراني طيبة مقامه بالمغرب وأعرب عن رجائه في استمرار الحوار بين علماء المغرب وإيران للوصول الى هدف

التقريب بين المذاهب الإسلامية مركزا على ان ما يجمع بين المذاهب الإسلامية أكثر مما يباعد بينها.

واشار رئيس الوفد الإيراني بالاصالة الإسلامية التي تطبع حضارة المغرب واهتمام المغرب ملكا وشعبا بكل ما ينصل بهذه الاصالة من مساجد ومدارس ومعاهد ومكتبات مركزا على ان المغرب يحضن من المؤسسات الإسلامية الشيء الكثير الذي يجب ان يكون مفخرة للمسلمين في كل مكان.

ورد جلالة الملك نصره الله مؤكدا على ان اللقاء الذي تم بين علماء المغرب وعلماء إيران بالرباط يجب ان تمتد حلقاته في ما يستقبل لتقريب مذهبي السنة والشيعة حتى نترسخ وحدة

المسلمين من ادنى العالم الإسلامي الى اقاصه في غير تحجر ولا انغلاق على ان لا تتدخل اية دولة إسلامية في شؤون الدول الأخرى وان يبقى الإسلام جامعا موحدا لا تتطرق الخلافات الى تصورات وتطبقاته مع الحفاظ على خصوصية المذاهب التي لا تتنافى مع الكتاب والسنة.

وحدث جلالة علماء المغرب وإيران على مواصلة الحوار واغنانه بالدراسات العلمية الصحيحة فالمسلمون كما قال جلالتهم ليسوا امام فراغ مادام بينهم كتاب الله وسنة رسوله.

هذا وكانت اجتماعات الودعين قد انتهت الى الاتفاق على احترام كل مذهب للمذاهب

الأخر وعلى توثيق التعاون بين السنة والشيعة والتساكن بينهما والحوار بين علمائهما وعلى اعداد كل وفد لورقة عمل خلال اربعة اشهر وتقديم الوردتين الى الاجتماع المقبل الذي سيعقد بالرباط لاعداد برنامج عمل مشترك.

حضر هذه المقابلة وزير الدولة السيد مولاي احمد العلوي ومستشار صاحب الجلالة السيد عبد الهادي بوطالب والشيخ محمد المكي الناصري رئيس المجلس العلمي للعدوتين والامين العام لرابطة علماء المغرب والسيد جعفر شمسبان سفير إيران بالرباط والسيد ابو الفتح دعوني المستشار الثقافي بنفس السفارة

مساعد الشؤون الدولية بالمجمع وكان هؤلاء العلماء قد قدموا الى المملكة المغربية في بداية الاسبوع المنصرم ضمن وفد هام من علماء إيران لعقد لقاء دراسي بينهم وبين علماء المغرب بهدف الى تحقيق التقريب بين المذاهب الإسلامية وهو هدف طالما طمح الى تحقيقه جلالة الملك نصره الله ودعا اليه واعرب عن تعلقه به منذ عدة سنوات.

وبناء على توجيهات جلالتهم النيرة انعقدت في اكااديمية المملكة المغربية بالرباط في الاسبوع المنصرم عدة اجتماعات بين العلماء الإيرانيين السادة :

- سماحة الشيخ محمد واعظ زادة الخرساني الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.

- سماحة المولى اسحاق مدني مستشار رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية لشؤون السنة وعضو المجلس الاعلى لمجمع التقريب.

- سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد سلمان غفاري مساعد الشؤون الدولية بالمجمع

- سعادة السيد نابرتيان المسؤول عن تنظيم جامعة المذاهب الإسلامية وعضو مجمع التقريب وسعادة الدكتور الدرشب استاذ جامعي والاستاذ رضوي رضائي عضو مجلس الشؤون الدولية للمجلس

ومن العلماء المغاربة السادة :

- الشيخ محمد المكي الناصري رئيس المجلس العلمي للعدوتين والامين العام لرابطة علماء المغرب رئيسا لوفد المغرب

- عبد الوهاب النازي سعود عميد جامعة القرويين.

- عباس الجراري استاذ بكلية الآداب بالرباط وعضو اكااديمية المملكة المغربية وعضو المجلس العلمي للعدوتين.

- ادريس العلوي العبدلوي عضو اكااديمية المملكة المغربية.

- شيبه حمداني ما، العتيني عضو بالديوان الملكي وعضو المجلس الاقليمي بالعبودين ورئيس غرفة بالمجلس الاعلى.

- محمد الغناتي فيدوم كلية الآداب بنطوان وعضو اكااديمية المملكة المغربية.

- محمد بسف فيدوم كلية الشريعة بفاس.

- عبد الكريم الداودي نائب رئيس المجلس العلمي بفاس واستاذ بكلية الشريعة بها.

### عبد الرحيم القناني الترقي

(521. 593هـ)

### وآراؤه في التصوف

الدكتور : عمر الجبدي  
عضو الرابطة - فرع الرباط

#### الحلقة الرابعة

وروحيا في حلقة من حلقات النور الإلهي، الذي يوهب لمن ارتقى وسار في هذا الطريق مجاهدا نفسه ليلبغ المرتبة العليا من هذا العلم، وبه يكون أخذ التصوف بل هو التصوف نفسه، والعلم أصل العقائد الدينية بمقتضى قوله تعالى : «شهد الله أنه لا إله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط» وقوله تعالى : «ستريهم ابائنا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق».

2 - العمل : كان الشيخ عبد الرحيم بحث على العمل، وكان يعطي لمريدته المثل من نفسه، وقد سبق أن قلنا إنه لم ينخل عن التجارة طول حياته، ولذلك كان يدعو كل من يأتي الى حلقة علمه بانخاذ حرفة، وإلى المزيد من العمل لمن يعمل، وكثيرا ما كان يبدأ عظاته ودروسه بقوله تعالى : «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون». وكان يرى أن هذه الآية إذا نحل بها الرجل الصوفي قلبا وقالبا يصبح بها في مقام الخوف، لأنها الطريق الموصل إلى رضی الرحمن، ومن راح إلى علم بغير عمل وأخلاق فهو تحت حكم ما قاله الله تعالى :

■ نبذ من آرائه في السلوك : لعبد الرحيم الترقي مدرسة متميزة في العلم الصوفي المحمدي فائمة على أن الدين الإسلامي دين علم وعمل وأخلاق، بحيث من ترك واحدة منها فقد ضل الطريق السوي السليم، وكثيرا ما كان يشرح هذه النظرية في كتاباته ويوليها عناية خاصة، مركزا على أمور أربعة :

1 - العلم : وكان يقرده له الصفحات الطوال في كتاباته إيمانا منه بأن العلم دعوة سماوية، ومما كان يقوله عنه إن مصدره أحاسيس مرتبطة بين العقل والإرادة، ينتج منها الإنتاج الفكري، وهو عنده علمان : العلم الطبيعي وعلم الواقع، فالإنساني حسن ظاهري، والأول نحوته المعرفة وهو ما يبصره الإنسان وينظر به ظاهر الأشياء وأسبابها الخفية، والعلم الطبيعي يرتبط ارتباطا وثيقا بالدين، وهو الذي بجر صاحبه الى البحث والتفتيش وراء خالق الكون، ويدفعه نحو التعمق فيما وراء ذلك من أمور تسيطر على النفس، فتجسر صاحبها إلى كلام الله وأفعال رسول الله والرضوخ جسمانيا

«قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا» ويؤكد رأيه في هذا بأن الرسول (ص) تصوف قبل الرسالة بغار حراء، وما انقطع عن الدنيا، بل ظل يعمل دوما حتى بعد الرسالة....

3 - الأخلاق : إن التصوف عند الشيخ عبد الرحيم القناني ليس ركنا من أركان الإسلام، ولكنه ركن من أركان الأخلاق، فالأخلاق الحسنة نجر صاحبها إلى الحسن والكمال، والكمال كله في القرآن، وفي ذات رسول (ص) وفي اتباع الدين «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا» «واصر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه».. ولما كان التصوف أهم أركان الأخلاق، حرص القناني على ذكرها كثيرا، وركز عليها في معالجة المریدين والأنبياء، على اعتبار أنها مفتاح كل الأعمال الطيبة، والطريق الموصل إلى معرفة الكتاب والسنة، ولقد قال في شأنها تعاريف ومعاني جديدة، من ذلك : أن الأخلاق تنبع من مزيج من العلم الظاهر والباطن، والعمل المنتج المستنير تطويه الروح فتترسله الى النفس الامارة فتغسلها من أدرانها، وبهذا يحصل النقل عن الإدراك الصحيح والمعرفة، فيخلص البدن فتوجه الكل إلى الله وإلى كلام رسول الله (ص)، وهذه تسمى الأخلاق الزكية، وهي أعلى درجات الكمال، وبها انصف النبي (ص) مصداقا لقوله تعالى : «وانك لعلي خلق عظيم» ويستدل القناني على الأخلاق بأنها نعمة الله لخلقه بنفسه جديد لقوله تعالى : «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم

نعمني» في أن النعمة المقصودة في الآية إنما هي الأخلاق الحسنة، لأن السدين لم يكن ناقصا، ولكن معنى أكملت لكم دينكم برسالة محمد (ص) آخر الأنبياء والرسل، وبه كمل الدين، ثم ارتضى الله تبارك وتعالى الإسلام ديننا، وهو الدعوة المحمدية التي وصل للناس نورها هداية وتبصرة وفؤد وإيمانا ومعرفة وعزة وجاها وعلماء وعملا وأخلاقا... «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف ونهون عن المنكر ونؤمنون بالله» هذه آراء الشيخ عبد الرحيم القناني في هذه الأمور الثلاثة أما ما يرجع الى النفس والروح، فسترى آراءه فيها في الحلقة القادمة إن شاء الله.

#### مجالسة العارفين

قال ابن القيم رحمه الله.  
مجالسة العارفين تدعوك من سنة الى سنة.

من الشك الى اليقين، ومن الرياء الى الاخلاص، ومن الغفلة الى الذكر، ومن الرغبة في الدنيا الى الرغبة في الآخرة، ومن الكبر الى التواضع ومن سوء النية الى النصيحة.

\*\*\*

#### موعظة:

قال الخطاب بن المعلى المخزومي لابنه وهو يعظه:  
يا بني إياك وإخوان السوء، فإنهم بخونون من راقفهم، وقرههم أعدي من الجرب، ورقضهم من استكمال الأدب والمرء بعرف بقرينه.

## وصية لسان الدين بن الخطيب لأولاده

إن الحديث عن ابن الخطيب شيق وممتع، وحديثه إلينا أشهى وأمتع، فإين الخطيب بمنهج من مرجعية نقابية متنوعة، وبصدر في أحاديثه عن تجارب وخبرات مختلفة، يأسر القلوب بسحر بيانه، ويمنع الأسماع بلذيق خطابه، فعنده شهوات السمع والبصر لمن أراد أن يستروح القواد والنظر، وقد رأينا في مقال سابق نموذجاً من إنشاءاته في مجال الوعظ والإرشاد، واليوم ستعرض نموذجاً آخر يمتثل في وصيته الرائعة التي أوصى بها أولاده النجباء، وهي وصية جامعة مانعة كما وصفها به المغربي في كتابه «نفع الطب» والتي نقلنا هذه الوصية منه.

لقد برع ابن الخطيب في هذه الوصية، حيث أبرز فيها قدرته البلاغية وملكته البيانية، وأفرغ فيها خبرته وتجاربه عن هذه الحياة التي ذاق حلوها ومرها، وسبر فيها خبايا النفوس وتقلباتها، وهو في وصيته هذه يريد أن يجنب أبناءه مخاطر هذه الحياة، ودروبها المظلمة الموحشة وأن ينير لهم الطريق السوي الذي عليهم أن يسلكوه لیسعدوا في دنياهم وأخراتهم، وهي وصية نفيسة ينبغي أن نحفظ ونلقت للأجيال الناشئة لما تمتاز به من أسلوب جميل وصياغة محكمة وعاطفة رقيقة متباعدة من والد عطوف نحو فلذات كبده، ومعقد أماله وتطلعاته، سكب فيها من روحه ووجدانه ما جعلها من الوصايا الأدبية الخالدة.

افتتح ابن الخطيب وصيته بالحمد والثناء على الله عز وجل وثنى بالصلاة والسلام على رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام، وتلى بالرضا عن الأهل الكرام والصحابة الأبرار، ثم ساق السبب والدافع الذي دفعه إلى إنشاء هذه الوصية، وهو أنه الآن على مشارف الموت، بعد أن وهن منه العظم وفشا في رأسه الشيب ثم هو في وصيته هذه يتأسى بالمصطفىين الأخيار من أنبياء الله ورسله، الذين أوصوا أبناءهم بنفوس الله عز وجل، فهذا خليل الله إبراهيم عليه السلام بحكي عنه القرآن الكريم أنه أوصى أبناءه بالاعتصام بدين الله (وأوصى بها إبراهيم بنبيه..). وكذلك فعل يعقوب عليه السلام (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي..). الآيات.

ثم شرع في عرض وصيته بعد أن لفتهم إلى أنهم وهم الآن شباب

أفوياء سينحولون عن قريب إلى شيوخ ضعفاء، ينتقلون بعدها من هذه الحياة الفانية إلى الحياة الأخرى، فقال: «بالأمس كنتم قراخ حجر، واليوم أبناء عسكر مجر، وغدا شيوخ مضبعة وهجر، والدنيا باهلها ساخرة، والأولى تعقبها الآخرة، ثم لفتهم إلى عقيدة التوحيد، وما يجب للحق سبحانه من صفات، وما يستحيل في حقه وما يجوز، وأن الحق سبحانه يعث السرسر رحمة، وخنم الرسالات بأفضل رسول، وأن الله قبضه إليه بعد أن ترك في الناس كتاب الله وسنته، وحنم على محبة الرسول ومحبة أصحابه الذين أزره ونصروه والابتعاد عن الدخول فيما وقع بينهم من خلاف، وحنم كذلك على احترام العلماء وتوقيرهم، وعلى نهج طريق الكتاب والسنة وحذرهم فيما يوقعهم في المعاطب التي تؤدي إلى الشقاء الأبدي.

ثم لفتهم إلى قواعد الدين التي يبنى عليها الإسلام، فحنم على الصلاة أم العبادات والزكاة أختها الحبيبة، والصيام عبادة السر المغربة إلى الله، والحج الركن الواجب، مع الاستطاعة ثم حنم على العلم الذي هو نوام الحياة، وبه نستعمل هذه القواعد وخصوصاً العلم النافع الذي يأتي في قمة العلوم الشرعية، وما بعد من وسائلها التي هي آله لها، ونهاهم عن العلوم التي لا نفع فيها، والتي تؤدي إلى التشكيك في عقيدتهم وملتهم، وأمرهم بطاعة أولي الأمر، واجتناب الدخول في الفتن والخلافات، وحنم على الأخذ بمكارم الأخلاق وبين لهم منافعها، والابتعاد عن مساوئ الأخلاق وبين لهم فتنهم على الصدق وإفشاءه وافشاء السلام والصبر على إذابة المؤذنين، والإحسان إلى الفقراء والمساكين، والحفاظ على الود والتحاب فيما بينهم، والبرور باصدقاء آبهم، وشكر نعم الله المنجدة والمننوعة إلى غير ذلك من الأخلاق السامية الفاضلة، ونهاهم عن الكذب ولعب القمار وتعاطي الزنا وشرب الخمر والتعامل بالربا، وإذابة الجار وغير ذلك من المساوئ الدنيئة ونصحهم أن لا يستنمروا أموالهم كلها في العفار في بلدتهم هذا الذي هو في مهب الرياح، والعديم الاستقرار، والذي لا يصلح إلا للجهاد، وكأنه - رحمه الله - بفراسسته الثاقبة وتجربته الميدانية رأى أن هذا الوطن في طريقه إلى السقوط في يد الأعداء،

الأستاذ: معتمد محمد  
رئيس فرع رابطة الدار البيضاء  
الحلقة الأولى

وقد تحففت فراسته هذه، فجلا المسلمون عن الأندلس وقلوبهم تنفطر كمدا وحزناء تنوق وتحن إلى استرجاع ما سلب منهم. تلك هي وصية ابن الخطيب عرضتها في هاتئ السطور الغليلة، وهي لا تفي بالقصد إلا إذا نشرت الوصية بأكملها، وإني لأرجو من سماحة الشيخ الجليل أطل الله عمره، ومن معاونيه المخلصين في إدارة جريدتنا أن ينشروها كاملة حتى ينفذ بها الجميع ويتخذها الآباء تراساً يسترشدون بها في تربية أولادهم حتى يصلوا بهم إلى طريق النجاة والأمان، ويلقوا الله لا مبدلين ولا مغيرين، وتلك رسالة الجيل الراشد إلى الجيل الناشئ، والسلام.

## الإسلام هو البديل

الأستاذ: عبد الشيخ إيدار  
عضو الرابطة / فرع ورزازات  
قال الله تعالى: «يقولون لئن رجعنا إلى المدينة لخرجن الأعز منها الأذل، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين، ولكن المشافقن لا يعلمون» صدق الله العظيم. وفتت عند هذه الآية الكريمة، وهي التامنة من سورة «المنافقون» فانتفح أمامي مجال القول في عزة الإسلام، وشجعني استحضار ما عرفته المسيرة التاريخية من أعنف الهزات، وأهلك المراحل، وأمر التكتسات، عصفت بكثير من أمم الأرض، وعرضت المكتسيات الحضارية للخطر، وعرفلت إلى حد كبير جهود البناء، بما أصاب جسد الإنسانية من عميق الجراح، وما حل بالأرض الموحدة من سدة التمزيق والنسنت.

وبأني هذا العقد الأخير من القرن العشرين، لبورخ لانقسام عقد نان أعظم قوة في العالم المعاصر، حسب تعريف القوة في هذا الزمان الذي يعتبر العدد والعناد والمال، ولا شيء غيرها. أجل لقد أقل نجم ما كان يظنه كثير من الناس النظام الأمل، فخاب رجاء السائرين في فلكه، وينس دعيانه وحاملوا ألوته وشعاراته، في الشرق والغرب على السواء، ونحوت أراضيها إلى بلدان يهددها الموت.

ودون اغفال الإشارة إلى معاناة النظام الرأسمالي الذي انفرد بالساحة، والذي حكمت كثير من جهات الفكر ومدارس الرأي بفشله وكساد سوقه، ودون الانخداع بضربات القوة التي يوجهها هنا

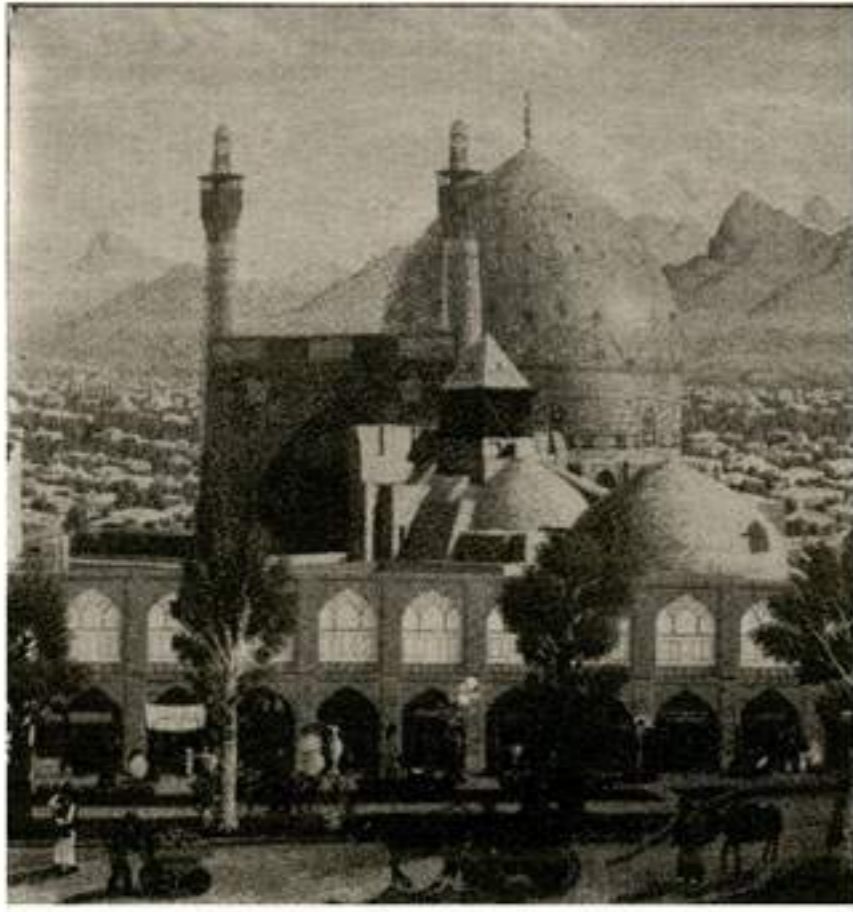
وهناك للضعفاء والإبرياء والتي لا يمكن أن تكون - حسب الملاحظة الموضوعية - والتحليل التزيه والبحث المنصف إلا ردود فعل احتضارية توحى بالمرض المهك أكثر مما تشهد على الحياة والعافية.

وهنا تفرض القوة الإسلامية نفسها، وتمثل الحلول الإيمانية بتودها وفوائدها، أحب من أحب وكره من كره، فالإسلام باعتباره ديناً وديناً، هو وحده القادر على الاستقرار والاستمرار متى احترمت فواعده، ووظفت مناهجه، وطبقت تعاليمه كنظام متكامل يغطي جميع مسنوبات الوجود في إطار منظومة متكاملة، لا يعزب عن مخططاتها متعال ذرة من هذا الكون.

وساكفني، في هذه العجالة المتواضعة بالوقوف عند أثر إسلامي مهم في موضوع ميثاق البيعة الذي دفعه الرسول ﷺ وصادق عليه قادة الأنصار يوم بيعة الرضوان، قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه:

«بابعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، في العسر والبسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى ألا تنازع الأمر أهله وعلى أن نقول أو نفوم بالحق أينما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم».

فإضافة إلى الآيات الكثيرة، والأحاديث الشريفة المنصلة بموضوع العزة، يضع النص السابق اليد على كثير من مقوماتها، منظورها إليها من زوايا الفكر المعاصر، فقاموس النص ناطق بالفناعة النامة، والنقائبة الكاملة، والتجرد الواضح، وأعنف أن أبرز عناصره من مؤيدات الاستقرار وشروط الاستمرار، وهذان هما أعظم تجليات العزة.



مسجد ساجدة مساحتها أقل من أربعة أمتار مربعة في محافظة أصغهان

إن السمع عن جوان الحوار وتفرته، إذ لا يمكن أن يكون إلا تعبيراً دقيقاً عن تمثل الآراء، واستيعاب المواقف، وتبني المبادئ، أما الطاعة فزمانة الاستعداد النام للدفاع عما تم الاقتناع به والمصادقة عليه، بالسمع والطاعة، بمعنى الاقتناع والانقياد وبذلك يتوحد الانجاه وتجمع الكلمة، يتأهب الركب المشجم للانطلاق، فلا مجال للأنانية الضيقة، ولا للمصلحة الشخصية المشبوهة، «فالأثرة علينا» كما عبر الصحابي الجليل عنوان البذل والعطاء والنضحية من الجميع لمصلحة الجميع فمضى بهت دور الأثرة، سطع نور الإيمان كما يقال.

أما عدم منازعة الأمر أهله، فهو اعتراف صريح بوضع الأمور كلها في الأمكنة المناسبة، فالمهمة لا تسند إلا إلى المؤهل لها، من حافظ عالم، قوي أمين، ملات النفوس قلبه، مؤمن بأنه مؤتمن ومسؤول عن الأمانة، وراع ومسؤول عن الرعية.

وبمثل هذه المواصفات، تزداد الجبهة الداخلية تمايكا، تتكسر عندها كل أمواج الشقاق، فالأمة بناء مرصوص، وجسد واحد يكون الفرح فيه فرح الجميع، والفرح هم الجميع، وخلافاً للكثرة العمياء، المنظوبة على عناصر التصدع، وبذور الخراب، والتي لا يزيدنها الضغط وسيطرة النخبة إلا قابلية خطيرة للانفجار عند أول فرصة.

ومن مسؤولية علماء الإسلام، اليوم وأكثر من أي وقت مضى، أن يوقدوا مشاعل النور، ويزرعوا بذور الأمل، ويكشفوا الغطاء بالحجة والدليل عن حقائق النهج الإسلامي الذي يقطع الطرق أمام العابثين والمستغلين.

## الفكر التربوي عند الامام الشاطبي من خلال كتابه الموافقات

### التعريف بأبي اسحاق ابراهيم الشاطبي:

1 - عصره: عاش الامام ابو اسحاق ابراهيم الشاطبي في القرن الثامن الهجري بغرناطة عاصمة الدولة النصرية آنذاك، في فترة اشتد فيها الصراع الاسلامي المسيحي، وتفاقم فيها طمع الاسبان في الاستيلاء على أهم المراكز الاسلامية، مثل جيان وشاطبة، رغم محاولات التصدي الاسلامي بزعامة بني الأحمر والدعم الذي كان يصل إليهم من المرينيين ملوك المغرب. فقد تواصلت الاضطرابات والفتن بعملة غرناطة التي كانت في زمن الامام ابي اسحاق الشاطبي موثلاً لكثير من المسلمين الذين سقطت مدنهم في أيدي النصارى يهاجرون إليها حفاظاً على دينهم وعقيدتهم (1) وذلك ما جعل هذه المدينة تستقطب العلماء وترث ما عرف لدى اهل الاندلس من حذق لصناعة الاسلحة والاواني والورق والجلود... (2)

وقد تميز الجو الثقافي بغرناطة في حياة الشاطبي بالازدهار يستشف ذلك من توفر مؤسستين علميتين كان لهما اشعاع فكري ودور هام في بث العلم ودراسة الكتب على اختلاف فنونها وهما: الجامع الأعظم، والمدرسة النصرية او اليوسفية التي كان الشاطبي من روادها بحضور مجالس العلم فيها.

هو ابو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي ترجم له عدد كبير من الدارسين (3) لكنهم لم يقدموا المعلومات الواقعية عن نسبه واسرته، ولم يحسموا في سنة ولادته وإنما تحدثوا عن شيوخه بغرناطة ونشاطه العلمي، مما يدل على نشأته بها، وأنه عاش بها الى ان توفي في شعبان سنة 790هـ (4).

اشتهر ابراهيم الشاطبي بين علماء عصره بتعمقه في علوم العربية وعلوم الشريعة فتبوأ مكانة علمية سامية واصبح من المع اعلام عصره بالاندلس وخارجها، شهد له كثير من علماء عصره بالفضل، ونوهوا بجهوده في ضبط قواعد العلوم الشرعية وربط فروعها باصولها، قال عنه تلميذه ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي المجاري الاندلسي «الشيخ الامام العلامة الشهر نسيح وحده وفريد عصره» وقال احمد بابا السوداني (الامام العلامة المحقق القدوة الحافظ الجليل المجتهد، كان أصوليا معسرا فقيها محدثا لغويا بيانيا

### انجاز الطلبة:

بنسعيد سعيدة  
السعيد الحسن  
منقار سعيد بنيس  
صوان مصطفى

تحت اشراف

الاستاذ عبد القادر العافية

### الحلقة الاولى

نظارا ثباتا ورعا صالحا زاهدا سنيا اماما مطلقا باحثا مدققا جدليا بارعا في العلوم، من افراد العلماء المحققين الاثبات واكابر الائمة المتقنين الثقات، له القدم الراسخة والامامة العظيمة في الفنون فقها واصولا وتفسيرا وحديثا وعربية وغيرها مع التحري والتحقيق (5) ومرد ذلك كله الى شغف الشاطبي المبكر بالعلم وتدرجه في تلقيه كما يقول هو عن نفسه في كتابه الاعتصام (6).

تتلمذ الشاطبي على نخبة من خير العلماء، ذاعت شهرتهم في بلاد المغرب الكبير في عصره بل وتجاوزتها الى باقي البلاد الاسلامية، وكان لهم دور كبير وهام في خدمة الثقافة الاسلامية وتركيزها في هذه الربوع، وكان لهم بالغ الاثر في تكوين شخصية الشاطبي وصل معارفه العقلية والنقلية وقد وزع الدكتور ابو الاجفان شيوخ الامام الشاطبي حسب موطنهم الى فئتين رئيسيتين (7) المستقرون بغرناطة باعتبارهم من اهلها مثل ابو عبد الله محمد بن الفخار البيري المتوفى سنة 754هـ - الوافدون على غرناطة من مختلف المراكز العلمية الاسلامية مثل محمد المقري (الجد) المعروف بالكبير.

ساهم الشاطبي كباقي علماء عصره في محاربة البدع باعتبار غرناطة في هذا العصر مجمع قلوب الهزائم الاندلسية وملتقى افان اجتماعية وانحرافات دينية وخلفية، هيأت للنواكل والناحر والضعف وانتشار بعض البدع التي كان الشاطبي يحس بخطورها ويميزها عن السنن المشروعة ويوضح الادلة على تحريمها (8) الشيء الذي عرضه لبعض المحن.

خلف ابو اسحاق الشاطبي تاليف في مختلف فنون المعرفة مثل كتاب المجالس شرح فيه كتاب البيوع من صحيح البخاري وكتاب شرح رجز ابن مالك في النحو (الفية ابن مالك)، وكتاب

عنوان الاتفاق في علم الاشتقاق، وكتاب اصول النحو، وكتاب الافادات والانشادات وكتاب الاعتصام وكتاب الموافقات، وهو اشهر كتب الشاطبي الى جانب الاعتصام. وقد عمد احد تلاميذ ابي اسحاق الشاطبي الى نظم كتاب الموافقات وسمى نظمه نيل المنى من الموافقات فقال:

وبعد فالعلم حياة ثانية لها دوام والجسود فانيه وقد غدا ظل الشباب زائلا

ولم ازل من الزمان طائلا جعلت في كتب العلوم انسي

وعن سوى العلم صرفت نفسي بالعلم اولى ما اقتضى به الزمن

وكتبه هي المجلس المؤتمن والموارد المستعذب الغرات

ومن أجلها الموافقات لشيخنا العلامة المراقب

ذاك ابو اسحاق نجل الشاطبي (9) تلك كانت نبذة جد مركزة عن حياة الامام ابي اسحاق ابراهيم الشاطبي احد مجددي القرن الثامن في الاندلس، واحد الاعلام الذين خلفوا تراثا زاخرا في سنى ميادين المعرفة، والذين تفتخر بهم الحضارة الاسلامية والنقافة العربية.

### الهوامش

- 1 - نهاية الاندلس، محمد عبد الله عنان ص 112 ط 2 بدون تاريخ ط الخافجي
- 2 - نفس المرجع ص 326
- 3 - ذكر الدكتور ابو الاجفان عددا من مصادر ترجمة الامام الشاطبي في قائمة طويلة، عندما وضع مقدمته لتحقيق كتاب الشاطبي (الافادات والانشادات) رجعا الى بعضها فلم نجد اختلافا كبيرا بين هذه المصادر الافادات ص 11
- 4 - الافادات والانشادات: مقدمة التحقيق ص 17 مؤسسة الرسالة 1988.
- 5 - نيل الابتهاج بتطريز الديباج ص احمد بابا التنبكتي - بيروت
- 6 - الاعتصام ج 1 ص 9 الشاطبي دار الكتب العلمية بيروت
- 7 - الافادات والانشادات ص 20 وما بعدها
- 8 - الافادات ص 27 الاعتصام ج 1 ص 12-13
- 9 - الافادات ص 31

ينبع.

## من اعلام العرب الأجلاء

### أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي

«الشهير بابن سيده المرسي» مجمل تاريخ حياته

إعداد الأستاذ محمد الشلي

عضو الرابطة / فرع العرائش

ولد في الاندلس حوالي عام 398 هـ وتوفي عام 458 هـ تخصص في العلوم الطبيعية مثل الفلك والطبيعة، كما تخصص في علوم الحياة مثل الحيوان والنبات، وتطبيقات تلك العلوم في كل من الطب والزراعة.

مدرسته : على الرغم من أن ابن سيده كان يهتم قبل كل شيء باللغة وأدائها، ويذكر الأسماء المختلفة لكل ما تحدث عنه خصوصا أسماء الحيوان والنبات التي أثرت بها اللغة العربية، فقد أخذ كذلك بالطريقة العلمية وسلك الأسلوب العلمي في معالجة كل موضوع تعرض لبحثه وعلى هذا النحو كتب سفرا تضمن 17 مجلدا، ضمنها كل ما كان سائدا في عصره من معلومات تتعلق بالتاريخ الطبيعي على النحو الذي نحدده اليوم.

أهم أعماله : «1 - تكلم على الإنسان، خصوصا من النواحي الحيوية وأسهب في دراسة موضوعات الحمل والولادة، والرضاعة، وهي التي نعرف في هذا العصر باسم طب أمراض النساء، وكذلك كتب عن العظام، وشرح سائر أعضاء الجسم البشري ووظائفها وصفانها.

(2) - تعرض لشرح أمراض الفالج والبرص وكسر العظام، وأمراض المعدة والأمعاء، وأوجاعها، ومن الأمراض : المعدة، التي ذكرها ابن سيده المرسي، وبعض الحميات، ومرض الكلب، والسل والزكام والجذري، وكلها كانت تشكل أكبر مشاكل الإنسانية في تلك الأونة التي لم يكن التطعيم فيها قد عرف بعد.

(3) - في علم الحشرات تكلم عن النحل والنمل، والعنكبوت وكلها مما ورد ذكره، في القرآن الكريم، وأثار اهتمام المسلمين، وكان من الطبيعي أن يتميزوا بدراستها.

(4) في مجال علم الطبيعة، كتب ابن سيده عن السماء وزرقتها انشاء النهار، والنجوم التي ترصعها انشاء الليل، وكتب عن منازل النجوم النوايت والبروج وصفات الشمس والقمر، وظاهرة الكسوف، والمقصود بالنجوم

النوايت : زحل، المشتري، زحل (5) في مجال علوم الرصد الجوي، درس الأمطار والرياح، والسحب والرعد والبرق، والثلج، بطريقة تضمنت كل المعلومات التي كانت سائدة آنذاك، وكلها ظواهر ذكرها القرآن الكريم في العديد من الآيات الكريمة.

(6) في مجال علوم البحار تحدث عن البحار، والأنهار، والجبال، والأحجار، والأودية، وأنواع التربة.

(7) ومن الظواهر الطبيعية التي ذكرها السراب، وقد لعب السراب دورا هاما في حياة الأقدمين، ولم يكن معروفا كظاهرة ضوئية حتى أوائل عصر النهضة العلمية، وهو السبب في ظهور الكثير من الأساطير الخرافية، مثل القارة المفقودة، إنه من عمل الشيطان.

(8) - في علم النبات، تحدث عن الشجر والعشب، والكلأ والحنظل والقطن والبصل، والخيل والكرم.

(9) - كتب عن بعض المعادن المتداولة مثل : الذهب، والفضة، والرصاص والحديد.

أهم صفاته : تميز أبو الحسن النحوي بالدقة في وصف كل ما كتب عنه، ويذكر تفاصيل أعضاء الكائنات من حيوان، ونبات، وهذه الميزة هي التي أكسبته صفة العالم، لأن هذا هو عين الأسلوب العلمي، فالعالم الحديث انما يقدم على أساس تلعبس الحقائق في عالم الطبيعة باستخدام الحواس، وعلى هذا النحو يعتبر أبو الحسن بن اسماعيل النحوي من دعاة العلم الحديث ورواده الذين أرسوا قواعده في الأندلس، حيث انتقل إلى أوربا.

أهم مؤلفاته : 1 - المخصص : وهو سفر موضوعي، عالج فيه كل ما تخصص فيه وضمنه كل آرائه، وقد طبع في بولاق بمصر عام 1316هـ ويقع في 17 مجلدا.

2 - الأنوار : وهو كتاب السماء، والفلك، والدراسات الطبيعية في مجال ما تخصص فيه.

من لم يطأ منا التراب برجله  
وطىء التراب بنظرة الخد  
لو كشفت للناس اغطية البلى  
لم يعرفوا المولى من العبد

رفقا بعقولكم  
أيها الشباب

الإستاذ: أمغار محمد

عضو الرابطة / فرع الناظور  
تقديم : لكل كاتب دواعي تحركه لمعالجة موضوع معين، أما بالنسبة لي فإن دوافعي هو أن أسلط بعض الأضواء على دور العقل وأهميته حتى يحظى بالعناية والاهتمام وخاصة في هذا العصر الذي نشفت فيه عدة أمراض خطيرة تدمر وتخرّب الجسم كله.

## 1- العقل وأهميته :

إن الله خلق الإنسان وفضله على سائر الحيوان بالعقل بدليل قوله تعالى : «ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» والغاية من تفضيله عز وجل للإنسان تظهر في استخلافه في الأرض فصده نعمها والنعمان مع مختلف الأجناس البشرية بالفضيلة، والانتفاع من العلوم والمعارف والتعمير بين الخير والنشر، والسعادة والتفاء، والنفع والضرر، والاستناد عليه عند الاستدلال والاستنباط.

والخطاب الصادر منه عز وجل في الآية المذكورة موجه أساسا إلى ذلك الإنسان المتمتع بالعقل، أما من لا عقل له فليس مطلوباً بأي أمر أو نهي أو التزام، وكل ما يصدر عنه لا يؤخذ عليه شرعا وفائونا لكونه فاقدًا للأهلية الإنسانية مصداقا لقول رسول الله (ص) : «رفع القلم عن ثلاثة : عن المجنون حتى يفيق، وعن الصبي حتى ينطق، ورواه أحمد وأبو داود والترمذي».

2- أقسام العقل ودوره الشرعي :

قسم إسحاق بن وهب العقل إلى : موهوب ومكسوب.

فالْمَوْهوب ما جعله الله في جبلته خلقه، وهو الذي ذكره في كتابه حيث قال : «والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون».

والمكسوب ما أفاده الإنسان بالتجربة والعبر بالأدب والنظر وهو الذي ندب الله عز وجل إليه فقال : «أفلم يسروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور».

إلا أن العقل الموهوب أصل والمكسوب فرع والأشياء بأصولها».

وإذا كان العقل مقسما إلى موهوب ومكسوب، فإن غايتها واحدة تتمثل في تنوير صاحبه

بمختلف العلوم الدينية منها والدينية، كما بين ذلك الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله في إحيائه فقال :

«والعقل منبع العلم ومطلعه وأساسه، والعلم يجري منه مجرى النمرة من الشجرة والنور والشمس والسرّوب من العين، وكيف لا يشرف وما هو إلا وسيلة السعادة في الدنيا والآخرة».

ويصدد دور العقل لأبد من ذكر عبارة مشهورة ذكرها الجاحظ وهي :

«أن العقل هو وكيل الله عند الإنسان» كما أن أبا بكر الرازي عرفه بقوله : «هو الشيء الذي لولاه لكانت حالتنا حالة البهائم والأطفال والمجانين».

وانطلاقا من هذه الآراء السديدة بنضح جليبا أن العقل بحل مرتبة عالية في رحاب الإسلام، إذ أن السعادة الدنيوية والآخرة لا تتحقق إلا بحضوره، كما يؤكد القرآن العظيم أيضا أنه السبيل إلى معرفة الله عندما خاطب المشركين في سورة الأنبياء قائلا : « أف لكم ولما تعبدون من دون الله، أفلا تعقلون» وإذا عدنا إلى القرآن نجد أن الخطاب به : «... أفلا تعقلون» مذكور في أكثر من موضع، مما يدل دلالة واضحة على أن حركية العقل في جميع الأمور، وخاصة إذا كان الأمر يتعلق بمجال الاجتهاد لاستنباط الأحكام الشرعية من أصولها الاصلية سائرة سرها الحديث.

وهناك ملاحظة أخرى طرحها الفيلسوف والشاعر محمد إقبال في كتاب : «تجدد الفكر الديني» تؤكد أن العقل بعنبر خير شهادة إنبات رسالة سيد البشر محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام والتي قال فيها : «إنه كان من الطبيعي أن محمدا (ص) هو آخر الأنبياء لأنه بعد أن أسلم البشرية إلى عقلها لم يعد هناك مجال بعد لنبوة جديدة ورسالة جديدة».

## 3- العقل عدة المؤمن :

يعتبر العقل كنزا نعيانا أودعه الله في الإنسان، إذ بواسطته بتعمق الإيمان به وتصح عبادته، وتستقيم تصرفاته، وتحسن حالته ويطمئن قلبه، على أساسه يوجهنا الرسول الأكرم إلى التعامل والتناصح والاسترشاد حيث قال : «يا أيها الناس اعقلوا عن ريبكم وتواصوا بالعقل تعرفوا ما أمرتم به وما نهيتم عنه، واعلموا أنه ينجدكم عند ريبكم».

وعن ابن عباس (ض) قال : قال رسول الله (ص) : لكل شيء آلة وعدة، وأن آلة المؤمن العقل».

وعلينا أن نعلم أن الرسول الأعظم بين في سنته الشريفة المؤمن الذي فضله الله في دنياه وأخراه، حيث جاء في الحديث عن عائشة (ض) أنها قالت : « قلت يا

رسول الله، بسم يتفاضل الناس في الدنيا قال : بالعقل، وفي الآخرة قال : بالعقل»...

## الاستنتاجات والعبر :

من خلال النصوص القرآنية السابقة والاحاديث النبوية الشريفة وآراء المفكرين والمصلحين نستنتج أن :

- الشريعة الإسلامية لها صلة وثيقة بالعقل تستحضره في كل أمر أو نهي وفي كل مجال اجتهادي خلافا لما كانت ترده الكنيسة في العصور الوسطى لمواجهة الناثر بالفكر الإسلامي المفسنر الذي كان إشعاعه يصل إلى أوروبا عبر الأندلس وصقلية وجنوب إيطاليا حيث وجه رجال الكنيسة تحذيرات للطلبة من تناول أفكار الفيلسوف ابن رشد.

إن شباب العالم في العصر الحاضر يعيش عدة أزمات واضطرابات نفسية أسبابها عديدة كالبيطالة، والفشل واختلاط الجنسين، والقلق، والظلم، والفساد، والنشاز، والشيء الذي يدفعهم إلى استعمال وتداول كل الوسائل المدمرة والمخرّبة للعقول من المخدرات ذات الفعاليات المتباينة، وذلك من أجل مطاردة التتساؤم المائل أمامهم، واستبدال واقع أصلي مرفوض حسب رأيهم بواقع آخر مزيف، يصنعه مفعول المخدر على حساب العقل الذي سيصبح أخيرا ضحية هذا الفعل المرتكب ضده. ولأجل ذلك ينبغي على الشباب المسلم حفاظا على مستقبلهم أن يصون هذه النعمة النعمية التي وهبها الله له، وذلك بالاهتمام والافتدائه بسنة الرسول (ص) وبمنهج الصحابة والنسابة والصالحين وذوي التجربة الصالحة المصلحة.

وختاما أتوسل إلى ذي الجلال والإكرام أن يهدي شبابنا المسلم إلى الطريق السوي وأن يثبّر عقولهم بالمعرفة الدينية والآخورية، وأن يحفظهم من كل المكارر والأفات والله ولي التوفيق.

## أمر الدنيا والآخرة

كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن : اجمع لي أمر الدنيا وصف لي أمر الآخرة.

فكتب إليه، أما الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت متوسط ونحن في أضغاث أحلام من حاسب نفسه ربيع، ومن غفل عنها خسر، ومن نظّر العواقب نجح، ومن اعتبر بصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، ومن علم عمل، فإذا زلت فارجع، وإذا ندمت فاقطع، وإذا جهلت فاسأل، وإذا غضبت فامسك وأعلم أن أفضل الاعمال ما أكرهه النفوس عليه.

## الوفاء بالعقود

الإستاذ : محمد اوسار

عضو الرابطة فرع الناظور

قال عز من قائل «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» سورة المائدة، 1.

تتضمن هذه الآية الكريمة حكما شرعيا هاما ضمن الأحكام التي تشتمل عليها سورة المائدة، ألا وهو الوفاء بالالتزامات والمواثيق والعهود التي تعتبر كلها واجبا شرعيا ينبغي تأديته كاملا غير منقوص، لما له من أثر طيب ودور كبير في المحافظة على الإخاء وتراص الصفوف كأنه البنيان المرصوص، ولما له من أهمية كبرى في فض المنازعات والقضاء على المشاكل والخصومات التي لايجنى من ورائها إلا التنافر والتناذب بين الأطراف، ولذا أمر العليم الحكيم بالوفاء بها سواء كانت عهودا مع الله أو العباد، وأي نقصير في هذا الواجب أو ذلك يترتب عليه الائم الكبير الذي يستوجب منه سبحانه العذاب الاليم مصداقا لقوله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا لما نقولون ما لا تفعلون، كبر مقنا عند الله أن نقولوا ما لا تفعلون».

وقد بين الفقهاء المقصود من العهود، فقد قال الحسن «يعني بذلك عقود الدين، وهي ما عقده المرء على نفسه من بيع وشراء وإجارو وكراء ومناكحة وطلاق ومزارعة ومصالحة وتمليك وتخيير وعقق وتدبير... أي كل ما كان غير خارج عن الشريعة وكذلك ما عقده المرء على نفسه لله من الطاعات كالحج والصيام والاعتكاف والقيام والنذر وما أشبه ذلك من طاعات ملة إبراهيم «لأحكام القرآن ص 32 ج 6».

وقال ابن عباس (ض) عنهما : «العقود، العهود، وهي ما أحل الله وما حرم، وما فرض في القرآن كله من التكاليف والأحكام، صفة التفاسير ص-229».

«وقد أجمع الفقهاء على أن هذه الآية الحكيمه رغم إيجازها عظيمة النفع، وأنها الاصل والاساس على وجوب الوفاء بما يقع عليه التراضي بين اثنين، مع توافر الشروط التي اعتبرها الشرع وعدم استلزامه تحليل الحرام أو تحليل الحلال» الكاشف (م 6) 3

وقال الزجاج رحمه الله «المعني أوفوا بالعقود، أوفوا بعقد الله ويعقد بعضكم على بعض وهذا كله راجع إلى القول بالعموم وهو الصحيح «ومعنا جاء من الاحاديث النبوية الشريفة، قوله (ص) «كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط» القرطبي ص 33 ج 3

والشرط أو العقد الذي يجب الوفاء به هو ما وافق كتاب الله وستة رسوله، أي دين الله وإذا ظهر ما يخالف ذلك كان باطلا

ورذ، وأن يكون عن رضى واختيار لأن الإكراه يسلب الإرادة، ولا احترام لعقد لم تتوفر فيه الحرية، كما يجب أن يكون بينا واضحا لا لبس فيه ولا غموض حتى لا يؤول تأويلا يكون مثارا للجدل والاختلاف عند تنفيذ بنوده، وتلك بعض الشروط التي ينبغي مراعاتها والمحافظة عليها في المعاملات حتى ينال المسلم رضا الله ومحبتة وجنته، مصداقا لقوله تبارك وتعالى «والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون...» المؤمنين-8

ولقد كان الوفاء خلق الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، قال تعالى «واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادقا الوعد وكان رسولا نبيا» مريم- 54

كما كان رسول (ص) المثل الاعلى والاسوة الحسنة في الخلق الكريم، وكيف لا وقد اختاره سبحانه عن علم وأدبه فاحسن تاديبه.

وقد قال فيه عز وجل «وإنك لعل خلق عظيم»

والامثلة كثيرة وكثيرة لا يمكن عددها ولا حصرها من الخلق العظيم الذي امتاز به سيد الاولين والآخرين، فكان بذلك قدوة حسنة ومثالا يحتذى لمن أراد أن يهتدي للصلاح والفلاح والفوز والنجاح في الدنيا والآخرة وعن عائشة (ض) «كان خلقه القرآن».

وهكذا يتضح لنا جليا أن الأمر بالوفاء بالعقود والعهود والمحافظة على الشروط التي حددها الشرع في هذا الميدان واجب ديني مقدس، فمن تمسك بها ورعاها حق الرعاية كان على الصراط المستقيم، ومن خالف هذا الأمر وقع له ما وقع للعلبة ولغيره ممن سولت لهم أنفسهم التلاعب بها والاستهزاء بأمورها إذ عاهد الله على أن يعطي كل ذي حق حقه، إذا وسع الله رزقه وأعطاه من فضله، فلما بسط الله له في الرزق وأكثر أمواله وثلواته ارتد وترجع فنقض العهد وخل بالالتزام فكان مآله الخسران، حيث قال عز وجل في حقهم «ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين، فلما آتاهم من فضله تخلفوا وهم معرضون».

توبة 76-77. فما أحوجنا في هذا الزمن- الذي تكاثرت فيه العقود وانعدت فيه العهود- نحن المسلمين للرجوع من حين لأخر إلى هذه الآية العظيمة القدر لنستوحي منها السلوك السليم في جميع المجالات من المعاملات الدينية والدنيوية، لنقتبس المنهاج القويم الذي يقينا عشرات الطريق في هذه الحياة المليئة بالعقبات والمحاطة بالمهلكات وصدق الله العظيم إذ يقول «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» صدق الله العظيم.

## من كنوز السنة النبوية الشريفة من آفاق المجتمع

تقديم: احمد السفياني  
عضو الرابطة / فرع سلا

«عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: خطب رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق في بيوتها - أو قال في خدورها - فقال: «يا معشر من آمن بلسانه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته. (رواه أبو يعلى في سنده).  
1- الشرح:

الغيبية: يكسر الغين، هي أن يذكر الإنسان غيره في غيبته بسوء، وإن كان فيه ذلك الشيء السوء، فإن ذكره بما ليس فيه فهو البهت والبهتان، والبهت والبهتان هو الكذب والافتراء، وهو أيضا الباطل الذي يتحير الإنسان منه، والإنسان اليهود هو الكثير الكذب.

الخدور: ج خدر، والخذر ناحية في البيت يقام عليها ستر، فتكون فيه البكر، وتسمى الفتاة حينئذ مخدرة، ويفهم من عبارة: «خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق في خدورها» أن الرسول ﷺ رفع صوته في خطبته حتى وصل خدور النساء، وذلك لعناية الرسول ﷺ بهذا الأمر. يا معشر: المعشر كل جماعة أمرهم واحد، فالانس معشر، والجن معشر، والجمع معاشر. لا تتبعوا عوراتهم: لا تتحولوا إلى عيوب الناس لتجعلوها أمامكم وهدفا لكم، وتبحثوا عنها وتجمعوها وتذيعوها بين الناس، فذلك من عمل اللثام لا من عمل الكرام، والعورة هي كل ما يستحي منه الإنسان إذا ظهر، وكل عيب أو خلل في الشيء، فهو عورة، وكذلك يقال للكلمة القبيحة الزائفة عوراء، وفي حديث سيدتنا عائشة (ض): (يتوضأ أحدكم من الطعام الطيب ولا يتوضأ من العوراء يقولها». يفضحه: فضحه: كشفه وبينه للأعين، وفضيحة الإنسان هي ظهور العيب فيه وإطلاع غيره عليه. جوف بيته: أي داخله، لأن الجوف من معانيه البطن والقلب. 2- المعنى الإجمالي: والغيبية أنواع والوان، ومن أنواعها أن يقلد الإنسان غيره بصورة تؤذيه وتسيء إليه، بأن يقلد مشية له فيها عيب أو خلل، وقد ورد في حديث رسول الله ﷺ النهي عن تقليد الإنسان لغائب مما لو رآه لسأه، وقال النبي ﷺ في ذلك: (مما أحب أني حكيت إنسانا، وأن لي كذا وكذا، والواجب على المغتاب أن يسارع بالاقلاع عن

## ندوة فن تدريس العلوم الإسلامية بفاس

إعداد الأستاذ عبد القادر العافية  
عضو الرابطة / فرع سلا

نفوس المشاركين في الندوة، والمتتبعين لأعمالها من أساتذة وطلبة وطالبات..

وتميزت الجلسة الختامية بقراءة النوصيات من طرف الأستاذ خالد الصعدي، وبإلقاء مجموعة من الكلمات منها كلمة شكر باسم الندوة والمنظمين لها القاها الأستاذ عبد السلام الرفاعي. وكلمة باسم رابطة علماء المغرب القاها الأستاذ الدكتور السيد محمد بن معجوز المزغراني وكلمة باسم دار الحديث الحسنية القاها الأستاذ عبد القادر العافية، وكلمة باسم علماء الفرويين القاها الأستاذ العلمي.

وصادقت هذه التظاهرة الثقافية اختتام موسم النشاط الثقافي بكلية الشريعة - بفاس سايس - حيث ألقى فضيلة الدكتور محمد فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية محاضرة قيمة برحاب الكلية حضرها هيئة المجلس العلمي بفاس وأساتذة وطلبة وطالبات كلية الشريعة. وجمهور غفير من عشاق العلم والمعرفة. وكانت هذه المحاضرة القيمة بعنوان: الجامعات الإسلامية ودورها في تأصيل المسيرة الثقافية. أقيمت يوم الخميس 26 جمادى الأولى الموافق 11 نونبر 1993 وتركت أثرا طيبا في نفوس الأساتذة والطلبة وهنا الجميع السيد قيدوم كلية الشريعة بفاس الدكتور الأستاذ محمد سيف على إتاحة هذه الفرصة وعلى هذه البداية المباركة.

نظمت المدرسة العليا للأساتذة بفاس ندوة تربوية بعنوان: (بيداكتيك العلوم الإسلامية ثوابت وآفاق) أيام: 10-11-12 نونبر 1993 بتنسيق مع أكاديمية وزارة التربية الوطنية وجامعتي القرويين وسيدي محمد بن عبد الله، ونيابات التربية الوطنية بفاس.

لقد هيأت اللجنة المنظمة الجو المناسب لسير أعمال الندوة فكانت تظاهرة ثقافية جادة ساهمت فيها عدد من الفعاليات، وحظيت بالتشجيع من طرف المؤسسات التعليمية بفاس. ومن طرف السلطة المحلية بالمدينة والإقليم والمجلس البلدي لمدينة فاس. وانطلقت أعمال الندوة في جو من النشاط والود والأخوة، وابتدأت أعمال الندوة بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، وأقيمت بالجلسة الافتتاحية كلمات النبوية والإشادة بهذه الندوة منها كلمة السيد مدير الأكاديمية بفاس السيد عبد الحق القلاطي، وكانت كلمة هادفة ومعبرة، وكلمة السيد قيدوم كلية الشريعة بفاس الدكتور محمد سيف التي تركزت انطبعا طيبا في النفوس وكلمة السيد مدير المدرسة العليا للأساتذة، وكلمة الأستاذ السيد عبد السلام الرفاعي رئيس اللجنة التنظيمية.

وأقيمت خلال الأيام الثلاثة للندوة عروض مفيدة تخللتها مناقشات وحوارات هادفة وجادة الشيء الذي كان له أحسن الأثر في

## بيان حقيقة حول انتحال لقب علمي من فرع رابطة علماء المغرب بتازة

نشرت جريدة «الراية» في عددها 61 مقالا قصيرا حول المرحوم السيد برحيل، وقد وقع كاتبه بما يلي:  
على الصقلي رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة؟  
وكم كانت دهشة الأوساط التازية عموما والمنخرطين في فرع الرابطة بتازة خصوصا من انتحال هذا الرجل للقب علمي لا

علاقة له بالواقع. وهذا التوقيع استوجب الملاحظات الآتية:  
- إن هذا الرجل ليس من علماء تازة، إذ أنه ليس حاصلا على أية شهادة تخوله حمل هذا اللقب.  
- إن هذا الرجل ليس عضوا في فرع الرابطة بتازة، لا عضوا شرفيا ولا عضوا مؤيدا، فأحرى أن يكون عضوا عاملا، إذ العضو العامل في الرابطة يجب أن تتوفر فيه مؤهلات علمية حددها القانون الأساسي للرابطة وهي غير متوفرة فيه.  
والمنخرطون الآن في الرابطة متوفرون على بطائق العضوية موقعة من طرف السيد الأمين

محمد بن احمد الأمrani  
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

## فتاوى وأجوبة ذهاب النساء الى كاتب «الحجاب»

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تزور سيدا أو شيخا ليكتب لها حجابا عند الإصابة بمرض لها أو لأطفالها؟

الجواب: 1 الرقيا يكتب الله تعالى والادعية المأثورة عن رسول الله (ص) أمر مشروع أفره النبي محمد (ص).

2 - لا يحق للمرأة أن تذهب لعمل الرقيا إلا إذا فقدت المعيل لها من الرجال بشرط أن لا تخنل مع من تذهب إليه، ولا تختلط بالرجال، ولا يترتب على ذهابها مفسدة، وبشرط أن يكون أهل التقوى والعبادة والصالح والورع، أما الذهاب إلى الكذابين والمتاجررين الذين لا يتقون الله ولا يميزون بين الحلال والحرام ويستغلون الناس ماديا فلا يجوز، والله أعلم.

## فألهما فجورها وتقواها

السؤال: ما معنى قوله تعالى: «فألهما فجورها وتقواها» أرجو تفسير ذلك بالتفصيل؟  
الجواب: هذه آية من آيات أربع من سورة الشمس تحدثت عن نفس الإنسان، وتام الآيات (ونفس وما سواها فألهما فجورها وتقواها قد أفلح من زكاهما وقد خاب من دساها).

ومعنى الهمها فجورها وتقواها: عرف الله النفس الفجور والتقوى وبين لها طريق الخير والشر وما تميز به رشدتها وضلالها، وهذه الآية تنضم إلى آيات أخرى تؤكد على أن في الإنسان قدرة كامنة في نفسه يستطيع أن يوجه نفسه بها إلى الخير وإلى الشر، وهذه القدرة سماها الله في هذه الآية إلهاما، وسماها هداية في قوله: «وهديناه النجدين».

فسلوك الإنسان تابع من هذه القدرة ولذلك قررت الآية التي بعدها النتائج المقررة للسلوك النابع من تلك القدرة «قد أفلح من زكاهما وقد خاب من دساها».

## من جوامع كلمه ﷺ

- لا تحقرن من المعروف شيئا
- ليبدأ أحدكم بمن يعول
- من دل على خير كان له مثل أجر فاعله

## تأملات وخواطر

## ألعاب خطيرة لقتل الوقت

في الأيام الأخيرة انعقدت في الرباط ندوة تناولت ظاهرة اجتماعية لها أثرها في تربية الشباب، والموضوع هو: النوادي والألعاب، وخاصة الألعاب بواسطة أجهزة الكمبيوتر.

لقد انتشرت أجهزة الألعاب الكمبيوتر بشكل كبير والأطفال والشباب يقبلون على هذه الألعاب مما جعلهم تقريبا يعيشون في عزلة عن أهلهم وذويهم وربما تصرفهم هذه الألعاب عن الاهتمام بدروسهم. وقد قال لي أحد أصدقائي وهو أب، كيف أنه احضر هدايا لأولاده هي عبارة عن ألعاب فيديو، وكيف أنها جعلتهم يبتعدون عن الأسرة، وينعزلون في غرفتهم بقصد ممارسة هذه الألعاب.

إنه من المنتظر أن تغزو الأسواق في نهاية السنة الميلادية آلاف بل مئات الآلاف من ألعاب الكمبيوتر الجديدة أو ألعاب الفيديو المنزلية، وهي مقسمة إلى عدة أصناف: صنف من هذه الأنواع يركز بالدرجة الأولى على استراتيجية الحروب، وصنف يركز على المغامرات، وأحيانا تكون بعض هذه الألعاب مركزة على صور وحركات مبتذلة تمس القيم والأخلاق.

ومما قرأته أخيرا في إحدى المجلات الصادرة في أوروبا أنه تم اكتشاف برنامج جديد لهذه الألعاب يدعونه «سونيك 2»، وهو خطير جدا على سلوك الأطفال، الشيء الذي جعل الأطباء في بريطانيا يحذرون من خطورته البالغة فالطفل يقف مبهورا أمام شاشة التلفزيون ويمسك بالأزرار التي تحرك لاعبا يبدأ، بتعقب عدوه الشرس الدكتور «روبوتونيك» ويحاول إلقاء الهزيمة الماحقة به بمنتهى القوة، ومن اسم الدكتور يبدو واضحا أنه جبار عنيد يملك قوة عقلية واليكترونية باهرة ويستطيع تدمير اعصاب اللاعب، ويفقد قوته في محاولة الجهاز والانقراض عليه. وفي هذا الصدد يقول الخبراء الأوروبيون أن ثلاثة ملايين طفل يتعرضون لخطر أمراض الأعصاب من جراء الألعاب الجديدة المعقدة في عالم الفيديو.

اننا لا ننكر أن بعض هذه الألعاب وليست كلها تعتبر من الرياضات الفكرية والعقلية، لكن الجانب الأخلاقي فيها على درجة كبيرة من الأهمية فبعض هذه الألعاب تغذي أفكار العنصرية وكراه الضعيف دائما، واستعمال أساليب العنف والحقد النفسي. وكيف يمكننا اليوم من تفسير ظاهرة الإحرام والعنصرية واكتساحها العالم؟ ألا يعود ذلك ربما إلى ما تقدمه أفلام العنف والجريمة من توجيهات سيئة إلى الأطفال والشباب؟ لقد حملت لنا في هذه الأيام قصاصات الأخبار عن جرائم فظيعة قام بها أطفال صغار ضد آبائهم وامهاتهم، فمن يا ترى يكون المشجع لهم على ارتكاب الجريمة؟

إن الكمبيوتر أساسا يعد وسيلة رائعة ومفيدة للإنسان في جميع أوجه الحياة، ولكنه أصبح وسيلة خطيرة جدا بالنسبة لتربية الأطفال والشباب في حالة شحنته ببرامج مسيئة للآداب العامة والانسجام العائلي.

نريد لأطفالنا العابا تتوافق مع ثقافتنا وأخلاقنا وقيمنا الروحية، وأن ما نخشاه وهذا ما أكده لي بعض الآباء أن تقتل هذه الألعاب في الطفل قيمة الشعور بالوقت وعامل الزمن، بالخصوص عندما يجلس ساعات طويلة أمام الشاشة الصغيرة وهو يلعب ويركز ذهنه وعقله على الأشباح الطائرة أمامه، أن وقته الثمين يضيع، ويضيع، وهو لا يشعر بحس، وتضيع منه في نفس الوقت أوقات اهتمامه بمراجعة دروسه أو مطالعة كتاب مفيد له.

وبعد، ما هو رأي المختصين من رجال التربية في هذه الظاهرة؟

محمد الخضري الريسوني

## حكم:

خمس خصائل تكون في الجاهل: الغضب في غير غضب والكلام في غير نفع، والمعطية في غير موضع، والثقة بكل أحد أن لا يعرف صديقه من عدوه.

من كل بستان  
زهرة

## من الدعوة إلى الدولة

خطب غيبة بن غزوان، فقال في بعض كلامه: ولقد رأيتني وأنا سابع سبعة مع رسول الله (ص) ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى فرحت السدائنا منه. واني النقطت بيرة فشفتها ببني وبين سعد (بن مالك). فأنزرت بنصفها وأنزرت بنصفها. فما أصبح منا أحد اليوم حيا إلا أصبح أمير مصر من الأمصار. واني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا

\*\*\*

فحريز رقية مومنة ودية مسلمة إلى أهله، إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فحريز رقية مومنة، وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحريز رقية مومنة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين نوبة من الله، وكان الله عليما حكيما).

2- آية 89 من سورة المائدة: (لا يواخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الأيمان، فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحريز رقية، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم، واحفظوا أيمانكم كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تشكرون).

3- آية 95 من نفس السورة: (يا أيها الذين آمنوا لا تغفلوا عن الصلوة وأنتم حرم، ومن قتل منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من النعم بحكم يسه، ذوا عدل منكم هدبا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما لذوق وبال أمره، عفا الله عما سلف، ومن عاد فنتقم الله منه، والله عزيز ذو انتقام).

4- آية 3 و4 من سورة المجادلة: (والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقية مومنة من قبل أن ينمسا، ذلك نوعظون به، والله بما تعملون خبير (3) فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن ينمسا، فمن لم يستطع فإطعام ستم مسكينا، ذلك لنومنوا بالله ورسوله، وتلك حدود الله، وللكافرين عذاب أليم (4)).

6- آية 2 من سورة التحريم: (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم، والله مولاكم، وهو العليم الحكيم) صدق الله العليم.

## معنى «الافئدة»

اعلم أن الله سبحانه وتعالى ميز البشر عن سائر الحيوانات بالفكر جملة مبدأ كماله ونهاية فضله على الكائنات وشرفه... وذلك أن الإدراك، وهو شعور المدرك في ذاته بما هو خارج عن ذاته هو خاص بالحيوان فقط من بين سائر الكائنات من الموجودات، فالحيوانات تشعر بما هو خارج عن ذاتها بما ركب الله فيها من الحواس الظاهرة... ويزيد الإنسان من بينها أنه يدرك الخارج عن ذاته بالفكر الذي وراء حسه... والفكر هو التصرف بالصور التي وراء الحس، وجولان الذهن فيها بالاتزاع والتركيب، وهو معنى «الافئدة» في قوله تعالى: ﴿وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة﴾.

(ابن خلدون - المقدمة)

نافذة على الحاسوب  
القصص والكفارات

بعدها الأساذ محمد الشرقاوي  
عضو الرابطة، فرع الرباط

إن أحكام الفصاص وردت في أربع آيات من كتاب الله عز وجل في ثلاث سور اثنين منها مدنيين هما سورة البقرة وسورة المائدة والثالثة مكية هي سورة الإسراء أما الكفارات فقد تضمنتها ست آيات في أربع سور كلها مدنية هي: سورة النساء وسورة المائدة، وسورة المجادلة وسورة التحريم. أولا: الآيات المشتملة على أحكام الفصاص أو ما في معناها: 1- آيتان 178 و179 من سورة البقرة: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الفصاص في الغنم، الحر بالحر والعبد بالعبد والأنتى بالأنتى، فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان، ذلك تخفيف من ربكم ورحمة، فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم (178) ولكم في الفصاص حياة يا أولي الأبصار لعلكم تتقون (179)). 3- آية 45 من نفس السورة: (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف

بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون).

4- آية 33 من سورة الإسراء: (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ومن قتل ظلوما فقد جعلنا لولييه سلطانا فلا يسرف في القتل، إنه كان منصورا).

«والمقصود بالولي هو من له القيام بالدم وهو الوارث للمقتول، هذا رأي الجمهور، وقال مالك: هم العصبة - فهم الذين لهم الحق في المطالبة دون السلطة الحاكمة» - اه من فقه السنة للسيد سابق.

ثانيا: الآيات المشتملة على أحكام الكفارات: قال القرطبي: اختلفوا في معناها، فلا نتعرض له هنا، ونكتفي بعرض الآيات الست التي اشتملت كما قلنا - على أحكامها أو ما في معناها:

1- آية 92 من سورة النساء: (وما كان لمومن أن يقتل مومنا، إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ

## منبر الرابطة

الخميس 3 جمادى الثانية 1414 هـ الموافق 18 نونبر 1993 العدد: 66، السنة الثانية، ثمن العدد: درهمان، رقم الأبداع الفنونى: 79 / 1992 الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7، أكدال - الرباط، الهاتف: 67 03 51 حساب منبر الرابطة 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط